أحسنها فأخرجه إلى حين الوجود. إن صورة الوجود القائمة واحدة من ألوف أو ألوف ألوف لا يحيط بها إلا المحيط بكل شئ جل جلاله. ولا شك أن هذه الصورة التي أخرجها بارئ السماوات والأرض هي أحسن الصور جميعاً وأتمها.

ثانياً: هذا الكون الذي خلقه الله فأتمه في أحسن صورة ليس جامداً. بل متطور وهو في تطوره متحرك أبداً من طور إلى طور أحسن. إنه آخذ في التحسن ما دامت السماوات والأرض. هذا خلق الله فتبارك الله أحسن الخالقين.

قال: مع قدر ليبنتس حق قدره. لا أراه أضاف جديداً إلى عبارة ليس في الامكان أبدع مما كان. ولكنه التفكير والتعبير شاء الله أن يفترقا: فهنا المنهج القرآني. ثم المنهج اليوناني أو اللاتيني فأنت حين تسمع قوله تعالى: " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ". وتتجه اتجاه الفطرة مهتديا بها وحدها تجدك قد حصلت على مدلول العبارة تاما لا ينقصه ذرة. في حين أنك لو اتبعت المنهج اليوناني أو اللاتيني لوجدتك مضطراً إلى أن تمهد للموضوع بمقدمة ثم تقسمه ما شاء الله من التقسيم المنطقي ثم تنتهي إلى خاتمة.. أفتراك آخر الأمر قد حصلت على أكثر ما حصلت عليه بالطريق القرآني العربي غير ذي العوج؟ كلا. فأما أن تكون حصلت على أقل. فمحتمل.

قلت: اخشى أن يعوج بنا السبيل فنخرج عما نحن بصدده. فإن مفكري الغرب أو بعضهم لم يتقبلوا كلمة ليبنتس قبولا حسنا، فذاك فولتير مثلا يطلع على الناس بقصته المشهورة " كانديد " وفيها تتوالي المحن والخطوب على الفتى وصاحبته وغيرهما من شخوص الرواية تواليا تبدو معه الحياة سلسلة من الشقاء. أو شيئاً بغيضاً لا ريب أن العدم خير منه.. والخلاصة فيما يرى فولتير أن كل شئ هو الأسوأ في أسواء كون ممكن وفولتير كما تعلمون كان فتنة للعالمين.. ومع هذا لم تلبث الفتنة أن نامت، ولم يلبث أولو الألباب أن تبينوا أن فولتير كان أهوج نزقا. يلعب ألفعاب سحرية على سطح الماء ويسخر من رجل لا تراه النظارة فهو ثم يخبر خبر الأعماق. إن الفرنسيين أنفسهم على ما بهم من عصبية وحمية هي حمية الجاهلية وبخاصة إزاء